العلاقةُ بينَ الدورِ الاجتماعيِّ والدورِ الوظيفيِّ للطفلِ من خلالِ عروضِ المسرحِ القوميِّ

د. منى أحمد مصطفى عمران
أستاذ الإعلام المساعد- قسم الإعلام وثقافة الأطفال
معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس
نسرين خالد أمين عبد الحميد سليمان
معيدة المسرح- كلية التربية النوعية- جامعة القاهرة

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الدور الاجتماعى والدور الوظيفى للطفل ن خلال عروض المسرح القومى للطفل فى الفترة من عام ١٩٩٩ إلى عام ٢٠٠٩، وتعد هذه الدراسة من الدراسات التحليلية حيث اعتمدت على المنهج الوصفى، وقد أجريت الدراسة على عينة من مسرحيات الأطفال هي: (ليلة سنة ألفين ٢٠٠٠، سر كتاب المدينة، مغامرة ميدو، كوكب اللعب، حلم بكرة، سندريلا، عالم الأقزام).

الأدوات:

استخدمت الدراسة استمارة تحليل المضمون، ومقارنة النتائج إحصائيا ثم اختبار صحة الفروض وتفسير النتائج.

النتائج:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التى من أهمها:

١. أثبتت الدراسة صحة الفرض الأول والرئيسى للدراسة الذى ينص على أنه: "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الصورة المقدمة عن الطفل فى المسرحيات وبين الصورة التى تكونت من خلال الموروث الثقافى فى المجتمع الأبوى".

٢. أثبتت الدراسة صحة الفرض الثانى للدراسة الذى ينص على أنه: "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تهميش الأدوار الأنثوية داخل المجتمع الأبوى وتهميش الأدوار الأنثوية فى النصوص المسرحية حيث يتقلد الطفل الذكر الأدوار القيادية طبقا للنصوص المسرحية عينة الدراسة".

٣. أثبتت الدراسة صحة الفرض الثالث للدراسة الذى ينص على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأدوار الاجتماعية للطفل- ذكرا كان أم أنثى- فى النصوص المسرحية عينة الدراسة وبين الأدوار الاجتماعية له فى المجتمع الأبوى طبقا للنصوص المسرحية عينة الدراسة".

٤. أثبتت الدراسة صحة الفرض الرابع للدراسة الذى ينص على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأدوار الوظيفية للطفل- ذكرا كان أم أنثى- فى النصوص المسرحية عينة الدراسة وبين الأدوار الوظيفية للطفل (الذكر والأنثى) فى المجتمع الأبوى طبقا للنصوص المسرحية عينة الدراسة".

المقدمة:

إن مسرح الطفل هو أكثر العوالم التى تجذب الطفل الذى لا يعرف الحواجز المنطقية للأشياء، فخيال الطفل ملئ بالأحلام وكذلك أكثر قدرة على التأثر بكل ما يتلقاه فى مرحلة الطفولة، حيث يرسخ فى ذهنه كل ما يتعلمه فى طفولته من قيم وأعراف اجتماعية وسياسية ودينية.. الخ، ومن هذا المنطلق يبدأ الطفل يتشبع بتلك الأفكار لتتكون شخصيته ويصبح له منظومة ثقافية خاصة تدفعه إلى السير فى اتجاه معين.

فالثقافة تشكل طبيعة كل فرد، حيث إن الأدوار الاجتماعية التى يمارسها كل إنسان- ذكرا كان أم أنثى- هى نتاج التفكير

والثقافة السائدة فى الأسرة خاصة والمجتمع عامة، فالتشكيل الثقافى للطفل يؤثر على الأدوار الاجتماعية التى يمارسها فى المستقبل، حيث أن الصورة الثقافية السائدة فى المجتمع تؤثر على طريقة تفكير أفراده.

لذلك فإن التقسيم النوعى فى توزيع الأدوار الاجتماعية بين الجنسين تجعل الأطفال- الذكور والإناث- يتحولون بفعل الثقافة إلى رجال متكيفين اجتماعيا وسيكولوجيا ليمارسوا أدوارهم كذكور أو إلى نساء متكيفات اجتماعيا وسيكولوجيا ليمارسن أدوارهن كإناث.

إلا أن الاختلافات الاجتماعية تعتمد على كيفية معاملة- الأولاد والبنات- منذ الطفولة وتعويدهم على أنماط سلوكية معينة وغرز أفكار معينة فى عقولهم، فالمجتمع هو الذى يلعب الدور فى تشكيل الفروق بين الذكر والأنثى بداية من الأسرة ونهاية إلى مؤسسات المجتمع المختلفة على جميع مستوياتها، وهذا بدوره يلغى الفروق التى يضعها المجتمع بين الذكور والإناث فيما يتعلق بقيام كلاهما بالأدوار الوظيفية التى لا يقوم بها الآخر، لأن- الأدوار الوظيفية- التى يلعبها الرجل يمكن للمرأة القيام بها والعكس صحيح، حيث أن تحديد نوع الجنس- ذكرا كان أم أنثى- يبدأ منذ الميلاد، ثم يقوم المجتمع بعدها فى تحديد أدوار كل منهم على حسب جنسه الذى ينتمى إليه، ولكن هذا مفهوم خاطئ؛ لأن (الأدوار الوظيفية) مكتسبة وليست (أدوارا طبيعية) ترتبط بالتقسيم البيولوجى للجنس.

إن الفرق بين- الذكر والأنثى- من الجانب البيولوجى ليس نقصا، فالأمر أشبه بعملية التكامل كلاهما يكمل الآخر، ولا يمكن أن يكون هناك رجل دون امرأة أو يكون هناك امرأة دون رجل، ولهذا فلا يمكن أن نكون واحد؛ فالاختلاف هو أمر طبيعي، ولكن هذا الاختلاف (البيولوجي) لا صله له بطبيعة الأدوار التى يمكن أن يؤديها أى منهما، فكلاهما يمتلك القدرة على الأداء والفروق الطبيعية غير ذات أهمية؛ لأن الفروق الجنسية (البيولوجية) لا تؤهل لأداء الأدوار (الوظيفية)، فالمجتمع- وليس الطبيعة- هو الذى يعطى الذكر السيادة ويمنع الأنثى من الوصول إلى الدرجات الوظيفية الأعلى أو الوصول إلى السلطة مثلا.

ومن هنا تبرز أهمية رؤية الطفل لذاته- ذكرا كان أم أنثى- وتكوين مفهومه عن المجتمع؛ لذلك لابد من تغيير هذه النظرة- الضيقة- بهدف توضيح (الأدوار الاجتماعية) لكل من (الرجل) و(المرأة) وبيان تبادل هذه الأدوار داخل المجتمع دون أى تمييز أو تفضيل للرجل على المرأة، بالإضافة إلى عدم الخلط بين الأدوار الطبيعية والأدوار الوظيفية.

ومن هنا فإن مشكلة الدراسة تبرز من منطلق الحاجة الملحة لدراسة كل ما يتعرض له الطفل فى مختلف وسائل الإعلام والثقافة، فالذى يبث للطفل من شأنه أن يؤثر فى مفهومه عن ذاته وعن العالم المحيط به وما يحمله مسرح الطفل من دلالات ثقافية واجتماعية تعد جزءا من التنشئة الاجتماعية للطفل، لذلك لابد أن يهتم علماء الاجتماعى والمتخصصين فى مجال إعلام ومسرح الطفل بدراسة كافة الأعمال المقدمة إلى الطفل، فالطفل- ذكرا كان أم أنثى- لا يعيشان فى معزل عن المجتمع بل هما جزء لا يتجزأ منه يؤثرا فيه ويتأثرا به ويؤثرا فى علاقة كلاهما بالآخر.

مشكلة الدراسة:

تحاول الدارسة الإجابة على السؤال الرئيسى التالي ما هى العلاقة بين الدور الاجتماعى والدور الوظيفى للطفل من خلال عروض المسرح القومي، وينبثق عن هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التاليه:

١. هل تختلف الأدوار (الاجتماعية/الوظيفية) للطفل تبعا لنوعه ذكرا كان أم أنثى؟
٢. ما طبيعة الخطاب الموجه للطفل فى النصوص المسرحية عينة الدراسة؟
٣. هل يقدم الطفل أدوارا أساسية أم ثانوية؟
٤. ما مدى تأثير أدوار الطفل الذكر فى تشكيل الحدث الدرامى مقارنة بأدوار الطفلة الأنثى؟
٥. ما طبيعة الأدوار الاجتماعية للطفل فى النصوص المسرحية عينة الدراسة؟
٦. ما طبيعة الأدوار الوظيفية للطفل فى النصوص المسرحية عينة الدراسة؟
٧. ما طبيعة نمط شخصيات الأطفال الذكور والإناث؟
٨. ما طبيعة القيم التى تقدم للطفل فى النصوص المسرحية عينة الدراسة؟

تسعى الباحثة إلى رصد العلاقة بين الدور الاجتماعى والدور الوظيفى للطفل من خلال عروض المسرح القومي، وذلك من منطلق أن المجتمع المصرى مجتمع أبوى- بطريركي- يهمش دور- الأنثى- ويعظم دور الذكر بالإضافة إلى ربط الأدوار الاجتماعية (الوظيفية) للأنثى بأدوارها الطبيعية (الرئيسية) وبتكوينها الجسدى كأنثى، وذلك يؤدى إلى تعالى دور الذكر وتهيئته لأعمال البطولة والمثابرة والمسئولية والقيادة، مما يجعل الأنثى لا تؤدى عملا بطوليا أو عملا أساسيا، بل تؤدى وظيفة معاونة بالرغم من أنها قادرة على أداء الأدوار الاجتماعية باعتبار أنها أدوار مكتسبة وليست أدوارا

طبيعية، ولهذا فإن المسرح يقوم بدور هام وأساسى فى رصد الواقع الاجتماعي، سواء بطرح الصورة الاجتماعية كما هى أو بطرح مغاير للواقع الاجتماعي، وفى كلتا الحالتين فالمسرح يعد من أهم وسائل التأثير على المتلقى خاصة الطفل؛ لأن الطفل يحاكى ويقلد ويرسخ فى ذهنه ما يتلقاه ويؤثر فيه مدى الحياة؛ لأن مرحلة الطفولة تشكل عقل الطفل ووعيه بما يحيط به فى المجتمع لتتكون شخصيته المستقلة فيما بعد ويتبلور فكره.

أهمية الدراسة:

١. تستمد الدراسة أهميتها من أهمية مرحلة الطفولة باعتبار أن الأطفال ثروة كل أمة وعماد نهضتها ومستقبلها بالإضافة إلى أهمية تأثير المسرح على المدى القريب والبعيد على كل من الطفل والمجتمع.
٢. بالإضافة إلى أهمية دراسة الصورة التى يقدمها المسرح عن الطفل وإلى الطفل، فالفرد يعتمد بالإضافة إلى خبراته وتجاربه الشخصية الفردية على وسائل الإعلام بشأن التعرف على الواقع المحيط به وذلك من خلال الصورة التى ترسخ فى ذهنه عبر وسائل الإعلام وغيرها من المؤثرات التى تساهم فى تشكيل الوعي.

أهداف الدراسة:

١. التعرف على مدى العلاقة بين الدور الاجتماعى والدور الوظيفى للطفل فى النصوص المسرحية عينة الدراسة والكشف عن العلاقة بين صورة الطفل ونوعه ذكرا كان أم أنثى.
٢. الكشف عن مجموعة القيم التى تناقشها وتعكسها المسرحيات طبقا لرؤية الكتاب والمؤلفين.

مصطلحات الدراسة:

- الأدوار الاجتماعية: هى الأدوار المختلفة التى يؤديها الفرد فى مختلف مراحل حياته، وهى تختلف فى كل مرحلة من مراحل العمر (الأم/ الأب/ الأخ/ الأخت/ الابن/ الابنة) ولكل دور متطلباته، وتختلف باختلاف الثقافات. (www2.huberlin.de /sexology/ATLAS-EN)
- الأدوار الوظيفية: هى الأدوار التى يتم اكتسابها عن طريق التعليم والممارسة الأكاديمية، مثل دور الطبيب والمهندس. (www.annoakley.com.uk)

الدراسات السابقة:

- الدراسات السابقة الخاصة بمسرح الطفل.

١. دراسة "أحمد محمد عبدالحميد الشاهد (٢٠٠٥) عن: دور مسرح الطفل فى عرض بعض قضايا الطفولة المصرية"، تهدف الدراسة إلى التعرف على أهم قضايا الطفولة التى تعرضها عروض مسرح الطفل فى مصر، وأهم سمات عناصر النصوص الدرامية، ولقد استخدم الباحث أسلوب تحليل المضمون بالإضافة لاستخدام النقد المسرحى، واستخدمت الدراسة المنهج الاستطلاعى الاستكشافى وذلك بالتطبيق على أربعة عروض مسرحية، وكانت نتائج الدراسة أن عدد قضايا الطفولة التى عرضتها عروض مسرح الطفل- عينة الدراسة- بلغ أربعا وأربعين قضية وتمثلت فى القضايا الاجتماعية بنسبة واحد وثلاثين وثمان بالمائة ٣١,٨% فى الترتيب الأول، ولم يظهر فى العروض المسرحية- عينة الدراسة- أى ممثلين من الأطفال.
٢. دراسة "شيرين جلال محمد الطنطاوى عمر (٢٠٠٥) عن: القيم الفنية فى مسرحيات الأطفال مابين ١٩٨١- ٢٠٠١ (المسرح القومى للأطفال نموذجا) دراسة تحليلية نقدية"، تهدف الدراسة إلى التعرف على القيم الفنية للتأكيد على الإيجابيات ومناقشة السلبيات فى العروض المسرحية المقدمة على المسرح القومى للأطفال، وذلك من خلال تحليل مضمون عشرة نصوص مسرحية من العروض المقدمة والتعرف على أهداف وأهمية الدراما للأطفال ومعرفة القيم الإيجابية والسلوكيات غير المرغوبة التى تضمنتها العروض المسرحية والمساحة الزمنية التى شغلتها، وكانت نتائج الدراسة:
   - بلغت نسبة استخدام الأسلوب الخيالى فى العروض المسرحية سبعين بالمائة (٧٠%).
   - قدمت العروض المسرحية مجموعة من المعارف المتنوعة، لكن لم يكن هناك توازن بينها.
   - كانت نسبة القيم الإيجابية أعلى من نسبة السلوكيات غير المرغوب فيها حيث بلغت نسبة القيم الإيجابية ست وستون واثنتين بالمائة (٦٦,٢%).
٣. دراسة "رانيا مصطفى محمد السعيد الكاشف (٢٠٠٦) عن: الحاجات النفسية والاجتماعية فى النصوص المسرحية التى قدمت على المسرح القومى للطفل فى الفترة مابين (١٩٩٠- ٢٠٠٠)"،

تهدف الدراسة إلى التعرف على شكل ومضمون المسرحيات المقدمة للأطفال لتوضيح ما بها من حاجات نفسية واجتماعية ومدى تحقيقها لمتطلبات النمو العقلى والنفسى والتنشئة الاجتماعية السليمة فى مراحل الطفولة المختلفة، بالإضافة إلى الوقوف على أوجه القصور والضعف فى مضمون هذه المسرحيات التى قدمت على المسرح القومى للطفل، ولقد استخدمت الباحثة أداة تحليل المضمون للنصوص المسرحية عينة الدراسة والتى تم اختيارها بطريقة عشوائية حيث اختارت الباحثة نصا مسرحيا واحدا من كل عام من (١٩٩٠-٢٠٠٠)، وكانت نتائج الدراسة:

- أظهرت الدراسة أن النصوص المسرحية المؤلفة جاءت فى الترتيب الأول بنسبة تسعين وواحد وتسعين بالمائة ٩٠,٩١%.
- جاءت فى الترتيب الأول شخصيات الكبار- ذكورا وإناثا- بنسبة اثنين وأربعين وست بالمائة (٤٢,٠٦%)، يليها شخصيات الأطفال- ذكورا وإناثا- بنسبة ثمان وعشرين وأربع بالمائة (٢٨,٠٤%).
- أظهرت الدراسة أن الحاجة إلى المعرفة والفهم جاءت فى الترتيب الأول بنسبة ثلاثة عشر وثلاث وستون بالمائة (١٣,٦٣%).

٤. دراسة خالد محمد محمود حسين الخربوطلى (٢٠٠٨) عن: صورة النوع فى مسرح الطفل المصرى المعاصر (١٩٨٩- ١٩٩٩)، تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على صورة (النوع) من خلال نماذج من نصوص مسرح الطفل المصرى المعاصر، واستخدم الباحث المنهج التحليلى للمضمون، وكذلك منهج (ميشلين وندور)، وكانت نتائج الدراسة:

- الخطاب المسرحى يكرس ويرسخ لعلاقات القوة لصالح (الذكر) دون (الأنثى).
- حصر الشخصية (الأنثى) فى أداء الوظائف التقليدية من منظور المجتمع الذكرى (الأبوي).

٥. دراسة "Lawhorn- Mark (2000) عن: تصنيف الأطفال فى الدراما الإنجليزية المعاصرة"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الممارسات النظرية والاهتمامات الاجتماعية والسياسية التى تهم طبقة الشباب أو صغار السن، وذلك بالكشف عن الأهمية الدرامية والوزن الحضارى والثقافى للطفولة الحديثة المعاصرة من خلال تقديم نمط درامى ثابت التكوينات للأطفال الذى يدخل ضمن مجموعات متنوعة من الأفكار الدرامية الحديثة عن الطفولة، وعرضت الدراسة الوسائل والطرق الخاصة بالدراما الحديثة التى تستخدم فى معالجة مشكلات الطفولة وكافة المشكلات المتعلقة بالأسرة والطفل مثل (الميراث- الشرعية- الهجرة)، وكانت نتائج الدراسة إن نظرية التعدد التأديبى الذى يتم تطبيقه على هؤلاء الأطفال- عينة الدراسة- ساعدت فى الربط بين المسرح الدرامى الحديث والمسرح الحضارى أو الثقافى والدراسة الأدائية والوصول إلى تعلم دراما جديدة تخدم الطفولة.

٦. دراسة "Grace- Rowiand (2002) عن: حاجة الطفل إلى التقييم النفسى من خلال الدراما الإبداعية التى تكون لدى الفرد الثقة بالنفس وتساعده على التعبير"، تم تطبيق الدراسة على مجموعة أطفال فى برنامج الدراما الإبداعية، وكانت دورات التقييم قائمة على أساس معرفة مدى الإبداع والتغيير الذى يمكن أن يتحقق إذا ما توافر لدى هؤلاء الأطفال الأمان والحرية فى التعبير عن مشاعرهم وميولهم مما يساعد على تنمية وتطوير الاتجاهات البديلة والإيجابية، وكانت نتائج الدراسة أن اللعب من أهم الوسائل القوية المؤثرة فى عملية التعلم وإكساب الطفل مهارات جديدة، مما يؤيد ويقوى من المفاهيم الذاتية للطفل ويزيد من تقدير الذات ويجعل الأطفال ناجحين ومستقرين نفسيا، وتؤثر الدراما الإبداعية فى تغيير اتجاهات الأفراد وذلك عندما تستخدم بشكل اجتماعى مشتق من الأطفال واتجاه المعلمين أو المدربين.

٧. دراسة "Warren, Brian (2008) عن: خلق نموذج لمسرح الطفل"، كانت الدراما كأداة تعليمية جزءا من المنهج المدرسى منذ الستينيات من القرن الماضى وتفحص هذه الدراسة تشكيل منهج جديد لتعليم طلاب الكليات كيف يشاركون فى المسرح التعليمى من أجل الأطفال، وبعد فحص مصادر مناهج القيادة البناءة، يتم وصف المنهج الجديد الذى يدمج الأساليب والنظريات من سبولين (١٩٨٦)

وجونسون وسميث، ومن ثم يتم أطلاق مصطلح "نموذج سبول- جون" على هذا المنهج المختلط الجديد لبناء أدوات تعليمية من أجل الأفراد، ومن ثم فإنه من خلال استخدام الاستفسار السردى واللقاءات وأساليب البحث النوعية الأخرى، يتم تحليل وانتقاد التطبيق العملى للمنهج ذى الشقين، وتفيد البيانات النوعية التى تم جمعها أن كلا من طلاب الكليات والأطفال فى الجمهور المتلقى يستفيدون بصفة شخصية من الارتباط بورشة عمل مسرح الأطفال، وتنتهى الدراسة بنقاش حول المظاهر المستقبلية لورشة عمل مسرح الأطفال ككيان مستمر وقيم فى برامج المسرح فى الجامعة، وتشمل الدراسة عدة ملاحق تساعد فى تفسير نوع المسرحية التى تم استخدامها على أفضل وجه مع مثل هذه الأداة كورشة عمل لمسرح الأطفال واختيار وإصدار التعليمات للطلاب المشاركين فى مثل هذه المجموعة.

- الدراسات السابقة الخاصة بصورة الطفل فى وسائل الإعلام.

١. دراسة داليا إبراهيم المتبولى (٢٠٠٣) عن: صورة الطفل المصرى والأجنبى فى الأفلام الروائية التى يقدمها التليفزيون المصرى، تهدف الدراسة إلى التعرف على الصورة التى يقدم بها الطفل المصرى والأجنبى فى الأفلام الروائية التى يقدمها التليفزيون المصرى، واستخدمت الباحثة منهج المسح بالعينة، وتم إجراء الدراسة على واحد وأربعين فيلما مصريا وأجنبيا يتناول شخصية الطفل، وقامت الباحثة باستخدام أداة تحليل المضمون لتحليل مضمون الأفلام عينة الدراسة، وكانت نتائج الدراسة ظهور الطفل الأجنبى فى أدوار رئيسية بنسبة اثنين وسبعين وسبع بالمائة (٧٢,٧%) بينما ظهر الطفل المصرى فى أدوار رئيسية بنسبة تسع وثلاثين وواحد بالمائة (٣٩,٠١%)، وأن السلوكيات الإيجابية التى يمارسها الطفل الأجنبى فى الأفلام جاءت بنسبة ست وثمانين وثمان بالمائة (٨٦,٨%) بينما جاءت نسبة الطفل المصرى ستون وخمس بالمائة (٦٠,٥%).

٢. دراسة "Chulay Sara (1974) عن: صورة الطفلة الأنثى فى برامج المبيعات بالتليفزيون، تهدف الدراسة إلى التعرف على الصورة التى تقدم بها الأنثى فى برامج المبيعات؛ وذلك سعيا لمعرفة آثار هذه الصورة على الأطفال من حيث اتجاهاتهم وتصوراتهم الذهنية، واعتمدت الدراسة على عينة من البرامج التجارية، وبلغ عدد الحلقات التى تم تحليل مضمونها مائتين وأربعا وتسعين حلقة (٢٩٤)، وكانت نتائج الدراسة ظهور الطفلة الأنثى فى البرامج يستغرق فترة قصيرة- ديالوج قصير "دور هامشي"، كما أنها تقوم بأدوار تقليدية فى المجتمع.

٣. دراسة "Jackson- Cathy (1984) عن: صورة الأطفال فى الفيلم الأمريكي"، تهدف الدراسة إلى التعرف على صورة الأطفال فى الأفلام الأمريكية خلال فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها، ومدى الاختلاف فى هذه الصورة، وذلك من خلال تحليل الواقع الثقافى والاجتماعى فى الأفلام الروائية الأمريكية ومدى تأثرها بالأوضاع الثقافية والاجتماعية، وكانت نتائج الدراسة ظهور الأطفال بصورة إيجابية فى الأفلام قبل الحرب، ثم بعد الحرب بدأت صورة جديدة خالية من البراءة حيث بدأت تتضاءل نجومية الطفل بعد الحرب العالمية الثانية، ولهذا فإن موقف الإعلام يتضح تجاه الطفولة والبراءة فى أمريكا وهذا يؤكد تأثير الأوضاع والأحداث الجارية على الإعلام حيث يستخدم الأطفال فى الصور والأفلام باعتبارهم مرجعا لدراسة التغير الاجتماعي، وكانت فترة الدراسة من الفترات الهامة من تاريخ السينما الاجتماعية.

٤. دراسة "Sality Pena (1989) عن: صورة البطولة لدى الطفل"، تهدف الدراسة إلى تحليل الاختلافات الجنسية الموجودة بين طفلين بطلين بالتليفزيون وهما روى روجز ١٩٥٠ وبريف ستار ١٩٨٠، وتحليل الاختلافات الشخصية والأفكار بينهما من خلال تحليل القصص الواردة على ستة ٦ شرائط فيديو مسجلة لكل من برنامج روى روجز وبرنامج بريف ستار، وكانت نتائج الدراسة:

- نمط العدوانية فى برنامج بريف ستار كان أكثر من نظيره فى برنامج روى روجز.
- نمط العدوان فى برنامج بريف ستار كان أكثر صله بنمط العدوان عند الكبار والعقلاء، بينما

فى برنامج روى روجز كان أكثر صله بالأطفال الصغار.

- سلوك البطل فى برنامج روى روجز أكثر اجتماعية وسلوكه العدوانى أقل بكثير مقارنة بالبطل فى برنامج بريف ستار.
- البطل فى برنامج روى روجز أكثر نجاحا فى تحقيق العدالة من البطل فى برنامج بريف ستار.

٥. دراسة "Cathreen Heintz (1993) عن: الصورة التليفزيونية للأطفال"، تسعى الدراسة إلى التعرف على صورة الطفل من خلال تحليل عينة من برامج الأطفال، وذلك سعيا للتعرف على الصورة التى يظهر بها الطفل من خلال هذه البرامج عن طريق الدراسة المسحية، وكانت نتائج الدراسة:

- سبعون بالمائة ٧٠% من شخصيات الأطفال وهمية بعيدة عن الواقع، حيث اهتمت عينة الدراسة بمشكلات الطفل الاجتماعية، وسبل مواجهة الأطفال لها بنسبة عشرة بالمائة ١٠% من البرامج.
- خمس وتسعون بالمائة ٩٥% من الأطفال أظهروا سلوك معادى للمجتمع، والخطورة تكمن فى أن هذه البرامج أظهرت أن هذا السلوك يعود بالنفع ويحقق أهداف الطفل.
- خمس وثمانون بالمائة ٨٥% من شخصيات الأطفال المقدمة من الذكور.
- تعزز البرامج القوالب النمطية للجنسين، فتصور الفتاة على أنها أكثر محبة والفتيان أكثر عدوانية.

٦. دراسة "Tylim- Isaac" (1997) عن: صورة الأطفال فى الأفلام"، حيث تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على كيفية تصوير الأطفال فى الأفلام من خلال الأدوار التمثيلية التى يقومون بها، بالإضافة إلى دراسة تطور صورة الطفل فى الأفلام (عبر تاريخ السينما الغربية)، وكانت نتائج الدراسة أن صورة الأطفال فى السينما المعاصرة متأثرة بصورة الأطفال فى السينما القديمة، وظهور الأطفال فى الأفلام السينمائية المعاصرة بشكل سلبى حيث تميزوا بالخيانة والاتكال وعدم التعاون.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة فى اعتمادها على عينة من النصوص المسرحية المصرية التى قدمت من خلال عروض مسرح الطفل، بالإضافة إلى استخدام أداة تحليل المضمون لجمع البيانات.

وقد أبرزت الدراسات السابقة أهمية الدور الثقافى لمسرح الطفل فى تشكيل ثقافة المتلقين- الأطفال- إلا أن هناك قصورا كبيرا فى مسرح الطفل فى الكثير من النواحى البشرية والمادية.

ومن حيث موقع الدراسة الحالية من الدراسات والبحوث السابقة لم تجد الباحثة أية دراسة ترتبط بمدى العلاقة بين الأدوار الاجتماعية والوظيفية للطفل من خلال عروض المسرح القومي.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

١. أثبتت الدراسة صحة الفرض الأول والرئيسى الذى ينص على أنه: "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الصورة المقدمة عن الطفل فى المسرحيات وبين الصورة التى تكونت من خلال الموروث الثقافى فى المجتمع الأبوي".

٢. أثبتت الدراسة صحة الفرض الثانى الذى ينص على أنه: "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تهميش الأدوار الأنثوية داخل المجتمع الأبوى وتهميش الأدوار الأنثوية فى النصوص المسرحية حيث يتقلد الطفل الذكر الأدوار القيادية طبقا للنصوص المسرحية عينة الدراسة".

٣. أثبتت الدراسة صحة الفرض الثالث الذى ينص على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأدوار الاجتماعية للطفل- الذكر أو الأنثى- فى النصوص المسرحية عينة الدراسة وبين الأدوار الاجتماعية للطفل- الذكر أو الأنثى- فى المجتمع الأبوى طبقا للنصوص المسرحية عينة الدراسة"

٤. أثبتت الدراسة صحة الفرض الرابع الذى ينص على: "وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأدوار الوظيفية للطفل الذكر أو الأنثى فى النصوص المسرحية عينة الدراسة وبين الأدوار الوظيفية للطفل- ذكرا كان أم أنثى- فى المجتمع الأبوى طبقا للنصوص المسرحية عينة الدراسة".

جدول (١) يوضح نوع البطولة في النص الدرامي

نوع البطولة	الذكرية	الأنثوية	المشتركة	المجموع
العمل المسرحي	٥	١	١	٧
النسبة	%٧١,٤	%١٤,٣	%١٤,٣	%١٠٠

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نوع البطولة (الذكرية) ونوع البطولة (الأنثوية) حيث بلغت قيمة Z= (٢,٦٥) عند مستوى معنوى أقل من (٠,٠٠٨) وذلك لصالح البطولة (الذكرية) مما يؤكد أن الأعمال المسرحية عينة الدراسة تهتم بإعطاء البطولة للطفل (الذكر) مما يعد تمييز لجنس دون الآخر، مما له دلالات اجتماعية وثقافية.. الخ.

جدول (٢) يوضح العلاقة بين الأدوار الاجتماعية والأدوار الوظيفية

النوع / الدور	ذكور	النسبة	إناث	النسبة	المجموع	النسبة
اجتماعي	٦	%٢٦,١	٨	%٣٦,٤	١٤	%٣١
وظيفي	١٤	%٦٠,٩	٦	%٢٧,٢	٢٠	%٤٤,٥
لا يوجد	٣	%١٣	٨	%٣٦,٤	١١	%٢٤,٥
المجموع	٢٣	%١٠٠	٢٢	%١٠٠	٤٥	%١٠٠

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين النوع الذكر أو الأنثى والدور الوظيفى أو الاجتماعى الذى يقومان به حيث بلغت قيمة كا^2 (٥,٧٣٩) عند مستوى معنوى أقل من (٠,٠٥) ومعامل اقتران (٠,٣٣٦) مما يوضح العلاقة بين النوع ذكرا أو أنثى والدور الذى تؤديه الشخصية.

جدول (٣) يوضح نمط شخصيات الأطفال (الذكور أو الإناث) فى النص الدرامى

الشخصية / نمط الشخصية	ذكور	النسبة	إناث	النسبة	المجموع	النسبة
عاطفية	١	%١١,١	١١	%١٠٠	١٢	%٦٠
عقلانية	٨	%٨٨,٩	–	–	٨	%٤٠
المجموع	٩	%١٠٠	١١	%١٠٠	٢٠	%١٠٠
إيجابية	٦	%٦٦,٧	٣	%٢٧,٣	٩	%٤٥
سلبية	٣	%٣٣,٣	٨	%٧٢,٧	١١	%٥٥
المجموع	٩	%١٠٠	١١	%١٠٠	٢٠	%١٠٠
عصرية	٥	%٥٥,٦	٢	%١٨,٢	٧	%٣٥
تقليدية	٤	%٤٤,٤	٩	%٨١,٨	١٣	%٦٥
المجموع	٩	%١٠٠	١١	%١٠٠	٢٠	%١٠٠

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نوع الشخصية الذكر والأنثى ونمط الشخصية العاطفية، حيث بلغت قيمة Z= (٤,١٢) عند مستوى معنوى أقل من (٠,٠٠٠١) وذلك لصالح (الأنثى) التى اتسمت بالعاطفية بنسبة أكبر.

كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النوع الذكر والأنثى ونمط الشخصية العقلانية حيث بلغت قيمة Z =(٣,٦٥) عند مستوى معنوى أقل من (٠,٠٠٠١) لصالح (الذكر).

بالإضافة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين النوع الذكر والأنثى ونمط الشخصية حيث بلغت قيمة كا^2 (٢٢,٤٣٩) عند مستوى معنوى أقل من (٠,٠٠٢) ومعامل اقتران (٠,٤٢٨).

جدول (٤) يوضح نمط الحياة التي تفضلها الشخصيات في النص الدرامي

الشخصية / نمط الحياة	الذكور	النسبة	الإناث	النسبة	المجموع	النسبة
الحياة العملية	٦	%٦٦,٧	١	%٩,١	٧	%٣٥
الحياة الأسرية	–	–	٥	%٤٥,٥	٥	%٢٥
حياة العبث	٢	%٢٢,٢	٤	%٣٦,٣	٦	%٣٠
حياة الرفاهية	١	%١١,١	١	%٩,١	٢	%١٠
الحياة البسيطة	–	–	–	–	–	–
المجموع	٩	%١٠٠	١١	%١٠٠	٢٠	%١٠٠

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين النوع الذكر أو الأنثى وبين نمط الحياة حيث بلغت قيمة كا^2 (٩,١٢٩) عند مستوى معنوى أقل من (٠,٠٢٨) ومعامل اقتران (٠,٥٦٠)، وهذا يعد ترسيخ لارتباط (الذكر) بالحركة والنشاط مقابل (الأنثى) الساكنة، إلا أن هذا تصنيف غير صحيح وغير عادل، لأن (الأنثى) قادرة على العمل والإنتاج مثل (الذكر) والواقع يعد أكبر شاهد ودليل على ما وصلت إليه الأنثى من تفوق يفوق الوصف فى شتى المجالات.

جدول (٥) يوضح الفرق بين القيم الإيجابية والسلوكيات السلبية

القيم والسلوكيات	القيم الإيجابية	السلوكيات السلبية	المجموع
العمل المسرحي	٣٣	١٧	٥٠
النسبة	%٦٦	%٣٣	%١٠٠

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القيم الإيجابية والسلوكيات السلبية حيث بلغت قيمة Z= (٣,٣٨) عند مستوى معنوى أقل من (٠,٠٠١) وذلك لصالح القيم الإيجابية مما يؤكد أن الأعمال المسرحية عينة الدراسة تهتم بإبراز القيم الإيجابية أكثر من السلوكيات السلبية، بالإضافة إلى نقد السلوكيات السلبية.

توصيات الدراسة:

١. أن يتم عرض نماذج إيجابية للأنثى فى مختلف الأدوار الوظيفية مستقلة عن دورها التقليدي.
٢. لابد أن تعبر صورة الطفل- ذكرا كان أم أنثى- عن الواقع الحقيقى كما فى المجتمع حيث أصبحت الأنثى تتقلد مناصب هامة ومؤثرة.
٣. لابد من تغيير صورة الطفلة الأنثى فى مجالات العمل المختلفة نتيجة حصولها على التعليم.
٤. تفعيل الدور الإعلامى والتربوى لمسرح الطفل داخل المدارس والمؤسسات الثقافية.

دراسات مقترحة:

١. إجراء دراسة ميدانية للتعرف على رأى جمهور الأطفال فى صورة الطفل فى العروض المسرحية المقدمة من خلال مسرح الطفل.

٢. إجراء دراسة تجريبية على عينة من الأطفال- ذكورا كانوا أم إناثا- لمعرفة أثر تعرض الأطفال لمجموعة من المفاهيم الثقافية المقدمة من خلال مسرحيات الأطفال.

المراجع:

١. أحمد محمد عبدالحميد الشاهد، "دور مسرح الطفل فى عرض بعض قضايا الطفولة المصرية- دراسة استطلاعية"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (القاهرة: جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٥).

٢. خالد محمد محمود حسين الخربوطلى، "صورة النوع فى مسرح الطفل المصرى المعاصر، (١٩٨٩- ١٩٩٩)"، **رسالة دكتوراه**، غير منشورة، (القاهرة: أكاديمية الفنون، المعهد العالى للفنون المسرحية، ٢٠٠٨).

٣. داليا إبراهيم المتبولي، "صورة الطفل المصرى والأجنبى فى الأفلام الروائية التى يقدمها التليفزيون المصرى" **رسالة ماجستير** غير منشورة، (القاهرة: جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٣).

٤. رانيا مصطفى محمد السعيد الكاشف، "الحاجات النفسية والاجتماعية فى النصوص المسرحية التى قدمت على المسرح القومى للطفل فى الفترة مابين (١٩٩٠- ٢٠٠٠) دراسة تحليلية"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (القاهرة: جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٦).

٥. شيرين جلال محمد الطنطاوى عمر، "القيم الفنية فى مسرحيات الأطفال مابين (١٩٨١- ٢٠٠١) المسرح القومى للأطفال نموذجا دراسة تحليلية نقدية"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (القاهرة: أكاديمية الفنون، المعهد العالى للنقد الفنى، يناير ٢٠٠٥).

6. Cathreen Heintz "**Television image of children**" USA, University of Washington, 1993.
7. Chulay Sara: "**The Image of the female child Saturday Morning Television Commercials**" Paper present at the Orleans, Louisiana, April 17- 20,1974.
8. Grace- Rowiand: Every Child Needs Self-Esteem: Creative Drama Builds Self-Confidence Through Self- Expression, the-Union- Institute, **PhD** 2002.
9. www2.huberlin.de/sexology/ATLAS- EN
10. Jackson Cathy Merolock: "Image of Children in American Film" "University of Bowling, Green sate, **PhD** 1984.
11. Lawhorn Mark: Staging the Children of Early Modern English drama (William Shakespeare, Samuel Rowly) University- of- Hawaii, **PhD** 2000.
12. Sality Pena: "Image of Heroism" A Cross-Generation Comparison of two children's television programs" University of Idaho, **PhD** 1989.
13. Tylim Isaac "Image of children in films" Idealization And Filicide" **Psycho anal. Rev.**, 84: 717- 725. University New York. 1997.
14. Warren, Brian J. "A meeting of methodologies: Creating a children's theatre exemplar" University of Houston, **PhD** 2008.
15. www.annoakley.com.uk

Summary

The Relationship between the Social and Functional Role of the child in Performances National Theater

This study aims at knowing the Relationship between the Social and Functional Role of the child in performances of the national theatre for children in the period from 1999 up to 2009.

It is an analyzed study depending on the descriptive method. This study was performed on sample of the children plays, e.g. 2000 night, The secret of the city book, Mido's adventures, play planet, tomorrows dream, Cinderella, and the world of the dwarves.

This study used the content analysis form comparing the results (conclusions) statistically then testing if these suppositions are correct and explaining the results.

Results:

The results of the study are:

1. The first and main supposition is correct. This supposition is "There is a statistic relationship between the image presented about the child in the plays and the image formed through the cultural heritage in the fatherly community".
2. This study proved the rightness of the second supposition saying "There is a statistic relation between decreasing the female roles in the fatherly community and also the female roles in the Drama scripts as the female child has the leading roles according to the Drama scripts the sample of the study".
3. This study proves the rightness of the third supposition that says "There are differences between the roles of the male and female children in the drama scripts the study sample and their social roles in the fatherly community according to the drama scripts the sample of the study".
4. The Fourth supposition that says "There are statistic relation between the functional roles of the male and female children in the drama scripts and their functional ones in the fatherly community is also right".

Visit us at:
Chi.shams.edu.eg
Contact us via:
ChildhoodStudies_journal@hotmail.com